ولا خُيَلاء . لا دعة ولا ضعة . لا شوق ولا حنين . لاشك ولا يقين . لا حب ولا بغض . لا حاجة انقضت ولا حاجة لم تنقضِ . لا شهوة تموت ولا شهوة تولد .

غوتاما بوذا . غوتاما بوذا ! ألا نزعت الغشاوة عن عينيّ لأبصر الحكمة في عينيك ؟ ألا أعرتني عينيك لأرى وأدرك سر هذه الطّمأنينة السرمدية المرتسمة على وجهك ؟ بماذا عساني أشبّهها وقطُّ لم أرَ ، لا في يقظتي ولا في منامي ، ما يشبهها ؟

أأشبّهها بصفاء السماء في أيار ؟ والسماء إن صفت شهراً لا بدّ أن تعتكر يوماً . أما طمأنينتك فلا تمر بها سحابة . ولا تنفخ فيها ريح .

أم أشبّهها بسكينة البحر بعد العاصفة ؟ والبحر لا يودّع عاصفة حتى يستقبل أخرى . أما سكينتك فمن عالم لا تولول فيه عواصف ، ولا تلمع بروق ، ولا تقصف رعود .

غوتاما بوذا . غوتاما بوذا ! أنا أحلم بالحرّيّة ، ولساني يتلفظ باسمها القُدُّوس ، شأن كل ألسنة العبيد . أما وجهها الطاهر فلم يشرق عليّ بعد . أكاد الآن أبصرها في وجهك الساخر بكل قيد من قيود المادة . نعم . أكاد . . . أكاد . . . أكاد . . . لا غير . فما أغرب وجهك وجهاً — من المادة وكأنّه ليس بها . أقترب منه فيقصو عني . وأقصو عنه فيدنو